**منهجية سؤال الذات:**

*** مقدمة:** كان انهيار التجربة البعثية أول عامل ساهم في بروز تيار شعري جديد يسمى بالذاتية حيث لم تقف حركية الشعر العربي عند الحدود التي رسمها له رواد الكلاسيكية أمثال البارودي وشوقي بل تخطت تلك الحدود نحو تطوير الشعر وأساليب متفتحة على آفاق جديدة ومغايرة استجابة لعوامل تحديث المجتمع وعصرنيته تأثرا بالنموذج الغربي وقد تأثر ظهور هدا الشكل الجديد من الخطابات مع مطلع القرن 20 حيث كان الأديب ذواقا إلى التجديد حالما بمجتمع إنساني أكثر استعدادا للتواصل مع الخطاب الأدبي التي روجها الرومانسيون عن المحبة والطبيعة الإنسانية، فكانت الانطلاقة مع مدرسة الديوان وتبلورت مع الرابطة القلمية وجماعة ابولو. ويعد (شاعر) من ابرز الشعراء الذين مثلوا هذا النموذج الشعري حيث ترك العديد من الكتب والدواوين أشهرهم كتاب(عنوان) الذي اقتطفت منه هذه القصيدة.

**- سؤال:** فهل استطاع (الشاعر) أن يجسد التجربة الوجدانية الرومانسية ؟ وهل تمكن من الإنعتاق من الجاهز الثقافي كمعطى متوارث ؟

*** تأملات:**

- إن المتأمل في هذه القصيدة يدرك من الوهلة الأولى أن شكلها لا يختلف في شيء عن القصائد العربية القديمة فهي من الشعر العمودي الذي يقوم على نظام الشطرين المتناظرين (صدر – عجز) ويتقيد فيه صاحبه بنفس الوزن والقافية والروي.
- تبدو القصيدة في مظهرها العام خرق صريح للشكل التقليدي الذي اعتدنا عليه لدى الإحيائيين فهو وان كان قد حافظ على وحدة الوزن إلا أن الخرق قد طال القافية والروي.
- إن المتأمل في هذه القصيدة يدرك من الوهلة الأولى أن شكلها يختلف كليا عن الشكل التقليدي الذي اعتدنا عليه لدى الإحيائيين إذ عمل على خرق تام لوحدة الوزن والقافية والروي.
- إن المتأمل في هذه القصيدة يدرك من الوهلة الأولى أن شكلها وان حافظ على وحدة الشطرين المتناظرين إلا أن التغيير والتجديد قد طال القافية والروي.
- من خلال ملاحظة الشكل الهندسي للقصيدة نجد أن الشاعر قد خرق البناء التقليدي العمودي الذي ألفناه لدى البعثيين حيث عمل على التنويع في الوزن والقافية والروي وهذا التجديد لا يجسده (الشاعر) بمفرده بل هي صفة يتسم بها معظم شعراء المدرسة المهجرية.
- إن النظرة العامة للشكل الهندسي للقصيدة يجعلنا نؤمن بحجم الخرق الذي طال الشكل التقليدي حيث لم يعمل(الشاعر) على الحفاظ لا على وحدة الوزن ولا القافية ولا وحدة الروي.
- تبدو القصيدة في شكلها الهندسي تحافظ على الميراث الشعري سواء من حيث الوزن ووحدة القافية والروي.

*** عنوان:** ولملاحظة النص نقف عند عنوان القصيدة(...) الذي هو(جملة اسمية- مركب اسمي- جملة فعلية) فالكلمة الأولى تشير إلى حالة فرح وطرب داخلي مما يشير إلى تضمن القصيدة لحالة وجدانية أما الكلمةالثانية فتشير إلى عالم من عوالم الطبيعة الصامتة الهادئة والتي من شانها توفير لزائرها حالة السكينة والهدوء، مما قد يعني أننا أمام عتبات تجربة شعرية رومانسية.

*** مضامين:** وللتأكد من هذه الفرضية سنعمل على استخراج مضمون القصيدة :

- حيث يستهل الشاعر بالإفصاح عن حالته الوجدانية (الحزينة، الكئيبة)..

1- كيف هي الحالة الوجدانية للشاعر ؟
2- ما أبرز التطورات التي شهدتها الحالة النفسية ؟
3- ماهي الأسباب الكاملة وراء تلك الحالة ؟
4- ما دور الطبيعة في ملامسة وجدان الشاعر ؟
5- كيف انتهت حالته الوجدانية ؟

*** خلاصة المضمون:** عموما فإن (شاعر) قد صور أغوار وجدانه الذاتي معلنا عن حالة من (الشوق يطغى عليه معطى تأملي في العوامل الطبيعية فيوقد بها مشاعره المتوقدة والمتضرمة).

*** اللغة + الحقول:** عند قراءتنا للنص يلفت انتباهنا دلك الاستعمال المعجمي السلس الذي مال فيه (شاعر) إلى اعتماد لغة سهلة بسيطة تتماشى وسائر البشر، وقد حضرت بقوة مكونات الحقل الدلالي الطبيعي:(كلمات الطبيعة) في ارتباط مع عناصر حقل الذات:(كلمات الذات) مما يدل على البعد الرومانسي من جهة والبعد التأملي الفلسفي من جهة أخرى.

**- خلاصة الحقول:** من خلال ما سبق يتضح غنى النص بمفردات الوجدان الحزين الذي تحتضنه الطبيعة وغير المبالية بحزن شاعرنا فهي حزينة لحزنه ومتقلبة لتقلب وجدانه وهي بذلك تناقض الحالة الوجدانية للشعر. غير أنها وعلى الرغم من ذلك فكلا الحقلين يدخلان في علاقة تكامل وتجانس لأن الشاعر قد استخدم لحظة السعادة التي تغوص فيها الطبيعة لتبيان مدى حزنه وشوقه ووحدته.

*** الصورة:** ولرغبة الشاعر في ضمان وصول رسالته الي المتلقي في أحسن الظروف نجده قد سخر مجموعة من الصور الشعرية تنوعة وتفرعت بين التشبيه و الاستعارة و المجاز .

- فالتشبيه : كقوله في البيت (1 -...)(شرح التشبيه).
- أما الاستعارة: فجاءت في البيت (2-...) حيت استعار(..).
- والنص يزخر بمجموعة من الصور المجازية مثل(...).

***خلاصة الصورة:** وهكذا نجد أن هده الصور قد أظفت على القصيدة صبغة جمالية من جهة ومن جهة أخرى ضمنت ايصال أحاسيس الشاعر في حالة من الابداع و الروعة .

*** ايقاع خارجي:** ولعل شاعرنا لم يقف عند هذا الحد بل نجد أن صيدته قد خظعت لما يسمى بالتصريع (..م * ..م).
**أما القافية** فجاءت (مطلقة*مقيدة) وكمثال نأخذ آخر كلمة من الشطر الأول **(زهير)** فقافيتها هي **(هير)**.
والقصيدة جاءت موحدة الروي(..) أو متعددة الروي(..).
(في حالة تغيير الأشطر): وبذلك يكون (الشاعر) قد خالف وغاير في الشكل التقليدي للنموذج المثال دون القطيعة معه، مما يعتبر نزوعا نحو التجديد والتطوير من الداخل. مما يعتبر نزوعا نحو التجديد والتطوير

*** أما على مستوى الايقاع الداخلي:** فقد زاوج الشاعر بين التكرار والتوازي وهدا يضفي على القصيدة لونا من ألوان الأدب الجميلة على مستوى الصورة الفنية، **فبالنسبة للتوازي** فقد تجلى في البيت(..) عبر التوازي (الصوتي، التركيبي، الدلالي) الذي كانت وظيفته الدلالية هي أن يعكس لنا حالة الشاعر(المتحسرة).
**أما بالنسبة للتكرار** فقد تجلى على مستوى الكلمة: تكرار التطابق.. وتكرار الترادف.. تكرار الأصوات.. تكرار على مستوى: النهاية، البداية، الصدارة، الحر.

*** أساليب:** على غرار كل ما تطرقنا له إلا أن تفكيك النص لم يكتمل بعد حيث تبقى الأساليب آخر ما سندرسه في تحليلنا.
توزعت أساليب النص بين ما هو إنشائي وما هو خبري بحيث اعتمد عليها الشاعر من اجل أن يوصل للمتلقي الأغراض الشعرية:

**- فبخصوص الأساليب الإنشائية فتجسدت في :...**
**- النداء :...** وغايتها.
**- الأمر :...**
**- الاستفهام:...**
**- والأمر :...**

*** خلاصة الأساليب:** و يلاحظ أن الأسلوب المهيمن هو الأسلوب الخبري نظرا للرغبة الملحة للشاعر في اخبار المتلقي عن كل مكنوناته وأحاسيسه التى طالما عبر عنها في كل محتويات القصيدة.

galami.com

**تركيب:** عموما نخلص إلى كون قصيدة (الشاعر) هي قصيدة نمودجية لتجربة الشعر الرومانسي على إعتبار أن الشاعر قد أفلح في تبني مختلف آليات الشعر الوجداني وذلك من خلال إعتماده على الأبعاد التأملية لذات الشاعر من قيم الوجدانية ورؤى فلسفية وكذلك من خلال إعتماده في التعبير على لغة بسيطة سلسة وكذا طابع الإيقاع الموسيقي الذي تميز بالغنى والتنوع.
ومن ثم فهذه التجربة الرومانسية نموذج فريد للتجربة الشعرية الذاتية.
ذلك لا يمنع من أن نحدوا حدو المجاطي في إعتبار هذه التجربة الشعرية ظلت عاجزة وغافلة عن الوجدان الجماعي بدل الوجدان الفردي.

9alami.com